حِكآيـةٌ لاجِئ

تأليف :- وليد زهرة

حكاية لاجئ

تأليف:-وليد زهرة

instagram:- wleed.zahra
youtube:- waleed zahra

المقدمة:

انا لاجئ فلسطيني عربي مسلم ، واصل اجدادي من حيفا، وأريد في سنة 2019 التي وشكت ان اطبق من العمر 17 عام ان اعود الى الزمن الماضي،والتاريخ الماضي حيث كان اجدادي يعيشون الذكريات والمناسبات التي منهم ينسون ومنهم يحتفلون فيها من شعبي والتي بدأت من حكاية لاجئ.

وسابدا الكلام من البلاد الاصلية التي لا بد أن نعود لها يوما وكأني كنت في تلك البلاد معهم، واستحدث عن اللاجئين الذين شردوا والأسرى الذين أسروا والشهداء الذين استشهدوا والقادة الذين نُفيوا.

والمخيمات التي عددها 19 مخيما فقط داخل الضفة الغربية الذين هم داخل دولتهم لا يستطيعون رؤية بلادهم التي كانت داخل الخط الأخضر.

واتمنى ان تحوذ على كامل رضاكم ، وان تكونوا على معرفة أحداث وتاريخ بلادنا ، وكونهم اتفقوا على ارض ليست ملكهم ، ومع الشكر لكل من يقرأ هذه الأحداث.

وعد بلفور:

هو تصريح ل " بلفور" المشؤوم الذي كان بتاريخ 2/11/1917 ، يوم كان هذا الوعد يحث على أن يكون هناك وطن قومي لليهود ، وان ليس هناك أي رابط للشعب الفلسطيني بهذه الارض ، وان الشعب الفلسطيني هم شعب بلا ارض او ارض بلا شعب.

وعد بلفور لقد سجله التاريخ في عقول الفلسطيني ، والتي في كل سنة نقوم بعيش واحياء هذه الذكرى المشؤومة وكأنها ذكرى لها قيمة ، ونقطع الدروس من أجل الخروج في هذا الوعد ونُعطل عن العمل من أجله، ونتجمع في مراكز المدن ونتحدث ما وراء الكاميرات.

وتم نص رسالة بلفور باعتمادها في اتفاقية باريس سنة 1919 لتطبيق وعده، وكانت ترجمة نص رسالة بلفور ما يلي:

وزاره الخارجيه

في الثاني من نوفمبر/تشرين الثاني سنه

1917 عزيزي اللورد روتشيلد

يسرني جدا إن إبلاغكم بالنيابه عن حكومه جلاله، التصريح الثاني

الذي يطوي على العطف على اماني اليهود والصهيونيه،

وقد عرض على الوزاره وايده:__

"إن حكومة صاحب الجلالة يطلب بعين العطف إنشاء وطن قومي في فلسطين للشعب اليهودي، وستبذل غايتها جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية، على أن يفهم جليا أنه لن يؤتى بعمل من شأنه أن ينتقص من الحقوق المدنية والدينية التي يتمتع بها الطوائف غير اليهودية الموجودة في فلسطين، ولا الحقوق أو الوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في أي بلد آخر".

وسأكون معيا إذا ما احترم الاتحاد الصهيوني.

عالما بهذا التصريح

المخلص

آرثر جيمس بلفور

بداية النـهايـة:

في الجبال كنا على الاقدام نمشي، جماعات وفي أنحاء دولتنا نمشي، كبارا وصغارا، نساءً وشياباً ،نمشي ونحن مهجرين، حاملين من شهدائنا على راحاتِنا، حيث ولم ندري فإذا بمنظمة تمسك بيدنا اسستها بلاد الغرب لإسْتناد المحتل من بعيد، سميت "الوكالة" فقد ضحكوا علينا وقالوا سنعود، وقلنا متى؟،قالوا غدا ولم نعود قالوا بعد غد ولم نعود، قالوا بعد سنة ولم نعود، ومرت الايام ومرت السنين ولم نعود.

قدموا الخدمات والمعونات وعدوا لنا المخيمات، عشنا احداث ومناسبات، خسرنا قادة وشهداء منذ البدايات قالوا المخيم بلدنا، وحاولوا ان ينسونا بلادنا، وتطبيق الوعد المشؤوم، وظنوا كما قيل انا الكبار يموتون والصغار ينسون، ولم يعرفوا ان شعب مثلنا صامد فدائي جبار لا ينسى ولا يموت.

حيث عشنا أحداث الثورة، التي فيها سبكت الدماء وخسرنا شهداء واضعنا اسرى واشتعلت الحرب، حيث شهدت هذه الحرب في عام 1936 وبدأنا حكاية لاجئ.

واستمرت أحداث الثورة واستمرت الايام وكانت جزءا من حياتنا، يوم أضعنا بلادنا وعشنا ايامنا، وفتحوا مراكز للوكالة للعلاج المجاني لصمتنا ولا يعلموا أننا لن نتعالج إلا في رجوع بلادنا، وأفتتحوا المدارس لتعليمنا وكان يهمهم تعليمنا.

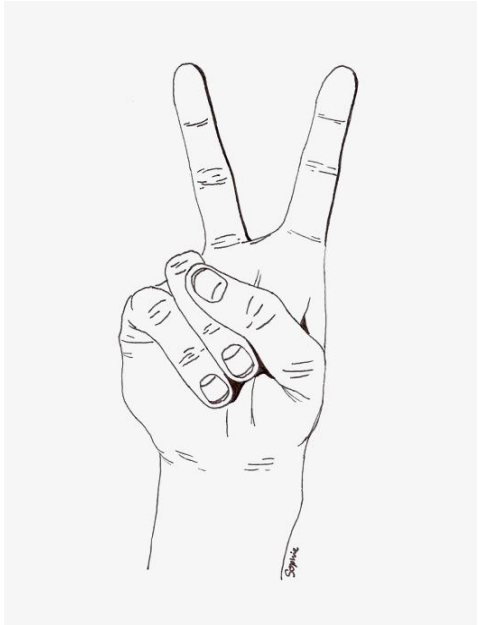

ضحكوا علينا وافتكروا اننا كوعاء ضغط، هم يقتلون ويذبحون وتقوم الوكالة بالتنفيس عنا من بعيد دون التفات النظر سواء في المال أم في المأكل والمشرب،أو ينفسون عن صدورنا عن طريقهم بالتصاريح التي يَمنحونا إياها، او يأسرون 1000 اسير يفرجوا عن 100 ونقبل ثم نلتزم الصمت، او يتقدمون عشرة خطوات داخل الضَفه وعندما نطالب ونثور يرجعون خطوة واحدة وهكذا ايضا نقبل.

وعشنا حياتنا مع تدهور اقتصادنا وحالاتنا واوضاعنا سواء جسدية أم مالية ومرت الايام الى ما حين أتت تلك الحرب وهي حرب 48 وهي حرب النكبة حيث بدأت هذه الحرب بعد قيام دولة الصهاينة اسرائيل مباشرة وقد بدأت هذه الحرب بالانتهاء الرسمي للانتداب البريطاني على فلسطين وانتهت بتوقيع الهدنة الثانية بين القوات العربية والقوات الإسرائيلية.

ورغم النكبة وذكراها في كل عام الا اننا لم ننسى هويتهم الوطنية الفلسطينية العربية، وانا اعلم وانتم تعلمون وكلهم يعلمون انها فلسطين وستبقى فلسطين ولو طوقوها بكل القوات والاسلحة وحتى الحواجز.

ومن بعد مرور 19 عشر عام من النكبة جاءت حرب النكسة والتي كانت في يوم 5/6/1967 والتي كانت بالشرق الاوسط وادت الى مقتل 15000-25000 في الدول العربية وفي كل مرة نعيش الحرب والخسائر والاسر والشهداء ولكن هذه المرة كانت الحرب في جميع الدول العربية وفي هذه المرة التي بدأ دور الوكالة من هنا في تأسيس عشرة مخيمات في أعقاب هذه الحرب ، حرب حزيران.

وكان هدف الاحتلال الصهيوني هو إيواء موجة جديدة من النازحين من اللاجئين وغير اللاجئين، وما زال حتى الآن هو تقديم الخدمات والرعاية للاجئين، ولكن من يعرف في الأيام القادمة أين سنكون؟ وكيف سنكون؟ وأين سيصل احتلال الصهاينة لنا؟.

وجاءت معركة الكرامة التي قهرت الجيش الذي لا يقهر، وعشنا ايام الانتفاضه الاولى في يوم 8/12/1987 8/12/1987 ، ومن بعدها أعلن الاستقلال السيد الرئيس ياسر عرفات دولتنا فلسطين في يوم 15/11/1988 ومن ثم رجعنا إلى أيام الإنتفاضه ولكن الثانية والتي كانت بعد 13 عام من الإنتفاضه الاولى.

وبعد كل هذه الاحداث التي حصلت معنا وما زالت، فقد فقدنا رئيسنا الراحل ابو عمار والذي حكم فلسطين **(8 سنواتٍ و9 أشهرٍ و22 يومًا)** ومن ثم فقدناه في 11/11/2004 وكان عمره 75 عاما.

وبعدها الى وصلنا ربما الى النهاية او فقد بقي القليل للنهاية وتبا لكراسي وتبا جالسين عليها ، فقد أضعنا بلادنا ونحن ننظر لا نسمع ولا نتكلم، ووصلنا الى زمان تركت يدنا من مسكت بها من البداية ويسعون لترك اللاجئين في منتصف الطريق، وكأننا لا نستطيع ان نكمل لوحدنا، فقد لعبنا لعبة معهم ، وانهوها هم مثل ما بدؤوها هم.

يسعون لتركنا وترك المدارس وترك المراكز، وما بقي إلا أن يخرجون من أراضي المخيمات التي وضعونا عليها، من البداية تراهنوا علينا ووضعوا الاتفاقيات ونحن لا كلمة ولا صوت ولا سمع.

الثورة:

هي ثورة فلسطين في عام 1936، وهذه الثورة تعد من أكبر الحروب التي حدثت في التاريخ، والتي بدأت اول شرارة منها في يوم 15/ابريل/1936 والتي بدأت بقتل اثنين من اليهود وجرح ثلاثة على طريق نابلس-طولكرم والتي رد اليهود عليها بإغْتيال اثنين من العرب في اليوم التالي.

ومن أهم أعمال الثورة هو الامتناع عن العمل 6 اشهر ومهاجمة الاستعمار وَمهاجمة المستعمرات البريطانية واليهودية ومن ثم مهاجمة مراكز الشرطة الانجليزية والاشتباك مع اليهود وغيرها من الأعمال والتي شهدت أهم المعارك التي خاضها الثوار ومنها معركة نور شمس في 23/5/1936 ومعركة عنبتا في 21/6/1936 وغيرها من المعارك.

والخسائر التي تمثلت بها هذه الثورة والتي كانت 3832 شهيدا قتلوا على أيدي القوات البريطانية، و1200 شهيدا قتلوا بسبب إرهاب العصابة الصهيونية و 14760 جريح و12622 تم اعتقالهم و5 نفيوا من بلادهم كلها ومن الخسائر التي كانت لديهم 262 جندي بريطاني قتل على ايدي الثوار و 550 جريح و415 يهودي قتل و 469 يهودي جرح.

ومن القادة الثوار المجاهدين الذين شاركوا في الثورة الفلسطينية الكبرى"محمد أمين الحسيني" و هو المفتي العام للقدس وايضا"فوزي القاوقجي" و"عبد القادر الحسيني" و"فخري عبد الهادي" وغيرهم من القادة العظماء، منهم من ذكره التاريخ ومنهم لم يذكره أحد.

النكبة:

هي نكبة عام 1948 يوم ضياعنا لبلادنا حيث من كل عام اعتدنا أن نحيي هذه الذكرى ولا بد أن يكون ذلك لتَنوير الجيل الجديد بأحداث النكبة ومعانيها، ويوم تعرضنا لمأساة حقيقية من قبل الاحتلال الصهيوني،يوم شردنا وكنا قد نبلغ أكثر من 750000 فلسطيني مهجر.

فشل المجتمع الدولي والاتفاقيات المختلفة على إعطاء الشعب الفلسطيني حقه، وحمايته من الأعمال القذرة التي مارستها إسرائيل، حيث استمرّ تهجير الفلسطينين، وعدم معاملتهم ضمن الاتفاقيات التي طرحت بخصوص هذا الشأن ومازالوا لا يستطيعون اعطاءنا حقنا،ولا يعلمون ان الفلسطيني يأخذ حقه بيده و اعتقدت الحركة الصهيونية وإسرائيل أنّ الشعب الفلسطيني وتحديداً الأجيال القادمة، ستنسى ما حلّ بأجْدادهم وآبائهم من مآسي، بالإضافة إلى التهجير الذي عاشوه، وبذلك يستطيعون استغلال هذا الأمر في صالح تطوير مخططاتهم، والتي تتمثل في التهجير، والتشريد، وطمس الهوية الفلسطينية، والاستيلاء على ما تبقى من الأراضي الفلسطينية.

- أقرّ الشعب الفلسطيني برنامجاً وطنياً ينصّ على الآتي:

1-رفض فكرة الوطن القومي اليهودي.
2-مقاومة وعد بلفور.
3-مقاومة بيع الأراضي للحركة الصهيونية.
4-رفض الهجرة الصهيونية إلى الأراضي الفلسطينية.
5-إقامة دولة فلسطينية على جميع الأراضي الفلسطينية، وأن تكون القدس عاصمتها.
6-رفض مشاريع التقسيم التي تدعو إلى قيام دولة فلسطينية، ودولة يهودية في آنٍ واحد على أراضيها.

كانت الريبة والشك من اتفاقية أوسلو كبيرين لدى أوساط اللاجئين الفلسطينيين، الذين رؤوا فيها تنكراً جديداً لوضع نهاية عادلة لمشكلتهم، خاصة بعد وضعها في قائمة القضايا المؤجلة للحل الدائم، ورؤوا كذلك، أن إسرائيل تخلق وقائع جديدة على الأرض للحيلولة دون تنفيذ ما اتفق عليه في حده الأدنى.

ومما زاد من ريبة اللاجئين وخوفهم هو الخطاب الفلسطيني الرسمي بعد اتفاقية أوسلو، وخاصة بعد عودة جزء من القيادة الفلسطينية وأنصارها من المنافي إلى جزء من أراضي قطاع غزة والضفة الغربية

ومن أسباب خسارة الفلسطينيين في النكبة:

1- انسحاب بعض القوات العربية من مواقع القتال، مما أتاح احتلال مساحاتٍ واسعة من الأراضي، ومن هذه المناطق النقب والجليل الأعلى.

2- اختلال ميزان القوى من حيث العدد والعدة ما بين الجيوش العربية وجيش اسرائيل.

3-اكتساب المليشيات الإسرائيلية لخبراتٍ كثيرة اكتسبتها من الحربين العالمية الأولى والثانية، واستخدمت هذه الخبرات في فلسطين.

4-ضعف المقاومة والتنظيم الفلسطيني، وقلة التسليح.

5-مساندة أمريكا وإنجلترا وفرنسا لوجود دولة يهودية في فلسطين.

النكسة:

حرب 1967 وتُعرف أيضاً في كل من سوريا والأردن باسم نكسة حزيران وفي مصر باسم نكسة 67 وتسمى في إسرائيل حرب الأيام الستة والتي كانت في يوم 5 يونيو/حزيران 1967 استمرت الحرب من 5 يونيو/حزيران حتى 10 يونيو/حزيران ثم أصدر مجلس الأمن قراره رقم 236 يدين فيه أي تحرك للقوات بعد هذا التاريخ، وهكذا اتسع ما كانت تسيطر عليه إلى ثلاثة أضعاف ونصف ما كانت تسيطر عليه عام 1948.

إن هذه الحرب كانت أهم حدث في تاريخ المنطقة الحديث، بعد الحرب العالمية الثانية، كما يرى عزمي بشارة،؛ فقد ثبّتت نتائج حرب 1948، وجعلتها غير قابلة للتغيير، وأبرزت أهمية (إسرائيل) للغرب، كما تركت آثارًا كبيرة في نفوس العرب والفلسطينيين على حدٍ سواء، فكان أفول نجم القومية العربية بزعامة جمال عبد الناصر.

أسباب النكسة:-

تتعدد الأسباب الكامنة خلف اندلاع حرب النكسة، ومن أهمها:

1-الطمع الصهيوني في توسيع رقعة هيمنته على حساب الأراضي العربية المجاورة لفلسطين.

2-الرغبة الإسرائيلية الجامحة في قمع القوة العسكرية العربية والحد من تمددها.

3-توجه أنظار إسرائيل إلى مياه نهر الأردن وازدياد الرغبة في وضع يدها عليه لصالحها.

4-توجّه جمهورية مصر العربية إلى اتخاذ قرارها الصارم في إغلاق مضائق تيران على البحر الأحمر أمام الملاحة الإسرائيلية.

من نتائج النكسة:-

1-إلحاق الدمار والانهيار بالاقتصاد العربي للدول المشاركة، وتراجع مستوى الاستثمارات المالية الأجنبية في الأراضي العربية.

2-تهجير ونزوح أعداد كبيرة جداً من الفلسطينيّين إلى الأراضي الأردنية.

3-وقوع كل من قطاع غزة وسيناء وهضبة الجولان وأراضي الضفة الغربية تحت سيطرة الكيان الصهيوني.

معركة الكرامة:

قامت القوات الاسرائيلية في 21 مارس 1968 بشن هجوم واسع النطاق على الضفة الشرقية لنهر الأردن في منطقة امتدت من جسر الأمير محمد (دامية) شمالا حتى جنوب البحر الميت. وكان هدف الهجوم كما أعلنت إسرائيل رسميا القضاء على مواقع الفدائيين الفلسطينيين في مخيم الكرامة على بعد 5 كم من جسر الملك حسين (اللنبي) ، وفي مناطق أخرى إلى الجنوب من البحر الميت.

وفي الجانب العربي كانت وحدات رصد فتح تراقب تحركات وتَحشدات القوات المعادية. وتَدارست قيادة فتح التدابير الواجب اتخاذها وعلى الأخص المجابهة أو الانسحاب من المواقع المستهدفة من قبل العدو و لتأتَي ضربته في الفراغ – وفقا لمبادئ قتال الحرب الشعبية.

من جهة أخرى اتخذت القيادة الأردنية استعداداتها للتصدي للعدوان الوشيك فوضعت القوات في حالة استنفار وتعبئة انتظارا للتطورات المتوقعة.

جسر داميا
جسر الملك
حسين
جسر الملك
عبدالله
البحر الميت

وفي تلك المعركة فندت مقولة إن جيش الاحتلال الصهيوني هو جيش لا يقهر،ولكن اكد ان هو الجيش الوحيد الذي يقهر وفي بداية الهجوم:

1- حور العارضة من جسر الأمير محمد الى مثلث المصري فَطريق العارضة-السلط الرئيسي.
2- محور وادي شعيب من جسر الملك حسين الى الشونة الجنوبية فالطريق الرئيسي المحاذي لوادي شعيب السلط.
3- محور سويمة من جنوب البحر الميت الى غور الرامة-ناعور فعْمان.
4- محور الصافي من جنوب البحر الميت الى غور الصافي فَطريق الكرك الرئيسي.

ومن خسائر المعركة:

بلغت خسائر الاسرائيليين 70 قتيلا وأكثر من 100 جريح، و45 دبابة، و25 عربة مجنزرة و27 آلية مختلفة، و5 طائرات. وخسر الجانب الفلسطينية 17 شهيدا. أما الأردنيون فقد خسروا 20 شهيدا و65 جريحا بينهم عدد من الضباط و10 دبابات و10 آليات مختلفة ومدفعين.

دمر الإسرائيليون عددا كبيرا من المنازل وأخذوا معهم 147 عربيا من الفلاحين بحجة أنهم من الفدائيين.

ومن قادتها القائد مشهور حديثة الجازي وكان:

الفريق الركن مشهور حديثة الجازي (1928-2001) قائد عسكري أردني راحل وصل إلى رتبة فريق ركن وتولى منصب قائد القوات المسلحة الأردنية وهو من قبيلة الحويطات الاشراف. أشهر المعارك التي قادها كانت معركة الكرامة في 21 مارس 1968. وكان وقتها برتبة عقيد. ولد في منطقة معان عام 1928 وتوفي يوم الثلاثاء 6 نوفمبر 2001 عن 73 عاما. نال شهادة البكالوريوس في العلوم العسكرية عند تخرجه من كلية الأركان الباكستانية عام 1958 واشترك في عدة دورات دروع تقدمية في الولايات المتحدة الأمريكية.

الانتفاضة الأولى:

الانتفاضة الفلسطينية الأولى أو انتفاضة الحجارة، سمّيت بهذا الاسم لأن الحجارة كانت أداة الهجوم والدفاع التي استخدمها المقاومون ضد عناصر الجيش الإسرائيلي، بدأت الانتفاضة يوم 8 ديسمبر/كانون الأول 1987، وكان ذلك في جباليا، في قطاع غزة. ثمّ انتقلت إلى كل مدن وقرى ومخيّمات فلسطين. يعود سبب الشرارة الأولى للانتفاضة لقيام سائق شاحنة إسرائيلي بدهس مجموعة من العمّال الفلسطينيّين على حاجز «إرْيز»، الذي يفصل قطاع غزة عن بقية الأراضي فلسطينة منذ سنة 1948. هدأت الانتفاضة في العام 1991، وتوقفت نهائياً مع توقيع اتفاقية أوسلو بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية عام 1993.

أسبابها:-

في الثامن من ديسمبر/كانون الأول 1987 دهست شاحنة إسرائيلية يقودها إسرائيلي من أشدود سيارة يركبها عمال فلسطينيون من جباليا-البلد متوقفة في محطة وقود، مما أودى بحياة أربعة أشخاص وجرح آخرين. وقد اكتفت الإذاعة بإعلان الخبر دون أن تركز عليه لأنه كان عبارة عن حادث يشبه العديد من الحوادث المماثلة. وقد أُشيع آنذاك أن هذا الحادث كان عملية انتقام من قبل والد أحد الإسرائيليين الذي تم طعنه قبل يومين حتى الموت بينما كان يتسوق في غزة، فاعتبر الفلسطينيون أن الحادث هو عملية قتل متعمد. في اليوم التالي وخلال جنازة الضحايا اندلع احتجاج عفوي قامت الحشود خلاله بإلقاء الحجارة على موقع للجيش الإسرائيلي بجباليا-البلد فقام الجنود بإطلاق النار دون أن يؤثر ذلك على الحشود. وأمام ما تعرض له من وابل الحجارة وكوكتيل المولوتوف طلب الجيش الإسرائيلي الدعم. وهو ما شكل أول شرارة للانتفاضة. ولكن هذه الحادثة كانت مجرد القشة التي قصمت ظهر البعير، لأن الانتفاضة اندلعت بعد ذلك بسبب تضافر عدة أسباب.

ومن الأسباب البعيدة للانتفاضة:-

1-عدم تقبل الاحتلال الإسرائيلي: حيث أن الشعب الفلسطيني لم يتقبل ما حدث له بعد حرب 1948، وبالذات التشريد والتهجير القسري وكونه يتعرّض لممارسات العنف المستمرّة والإهانات والأوضاع غير المستقرّة في المنطقة. علاوة على الجوّ العامّ المشحون والرغبة في عودة الأمور إلى نصابها قبل الاحتلال كما أن معظم شعوب العالم لم ترض باحتلال قوّة أجنبيّة للأرض التي كانوا يعيشون عليها منذ آلاف السنين.

2-على الصعيد العربي، لم يكن القادة العرب يأبهون بما كان يحدث للفلسطينيين - بعكس المثقفين والشعوب العربية - وهو ما كان وراء خيبة هؤلاء من القمم العربية التي كان تضع القضية الفلسطينية في آخر اعتباراتها، وحتى عندما تناقشها فلم تكن تقدم لها أية حلول.

•

الاستقلال:

في 15/11/1988، تم إعلان قيام دولة فلسطين في العاصمة الجزائرية، وقام الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات بإلقاء خطاب إعلان الدولة، إبان انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني، ويذكر أن الشاعر الفلسطيني محمود درويش هو من صاغ وثيقة الاستقلال، وجاء فيها أن "المجلس الوطني الفلسطيني يعلن "قيام دولة فلسطين فوق أرضنا الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف" وأن (دولة فلسطين هي للفلسطينيين أينما كانوا" ونظامها "ديمقراطي برلماني، يقوم على أساس حرية الرأي وتكوين الأحزاب).

بالرغم من إعلان استقلال دولة فلسطين، وإقامة السلطة الوطنية الفلسطينية، واعتبار فلسطين كعضو مراقب في الأمم المتحدة، وجميع الاتفاقيات بين الجانب الفلسطيني والإسرائيلي، وما يمر به الفلسطينيون يومياً، من إذلال وتشتيت وقمع، يبقى الحلم في العودة إلى الأرض وإلى الوطن، وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس، لم يصل إلى نهايته.

وكانت إسرائيل قبلت بقرار التقسيم سابقا إلا أنها وبعد حصولها على الاعتراف باستقلالها من الأمم المتحدة تناست القسم الذي ينص على إقامة الدولة الفلسطينية إلى جانب دولة إسرائيل.

وشكلت كلمات محور وثيقة إعلان الاستقلال التي خطها شاعر فلسطين الكبير الراحل محمود درويش، وصدح بها صوت القائد ياسر عرفات في قاعة قصر الصنوبر في العاصمة الجزائرية الجزائر، أمام المجلس الوطني الفلسطيني، معلنا بدء مرحلة جديدة من النزاع مع الحركة الصهيونية لتثبيت الحق الفلسطيني في نيل الحرية والاستقلال وإقامة الدولة، وتثبيت القدس عاصمة لها.

وفيما يلي نص وثيقة إعلان الاستقلال

بسم الله الرحمن الرحيم

على أرض الرسالات السماوية إلى البشر، على أرض فلسطين ولد الشعب العربي الفلسطيني، نما وتطور، وأبدع وجوده الإنساني والوطني عبر علاقة عضوية، التي لا انفصام فيها ولا انقطاع بين الشعب والأرض والتاريخ.

بالثبات الملحمي في المكان والزمان، صاغ شعب فلسطين هويته الوطنية، وارتقى بصموده في الدفاع عنها إلى مستوى المعجزة؛ فعلى الرغم مما أثاره سحر هذه الأرض القديمة وموقعها الحيوي على حدود التشابك بين القوى والحضارات، من مطامح ومطامع وغزوات كانت تؤدي إلى حرمان شعبها من إمكانية تحقيق استقلاله السياسي، إلا أن ديمومة التصاق الشعب بالأرض هي التي منحت الأرض هويتها،

ونفخت في الشعب روح الوطن، مطعماً بسلالات الحضارة، وتعدد الثقافات، مستلهماً نصوص تراثه الروحي والزمني، واصل الشعب العربي الفلسطيني عبر التاريخ تطوير ذاته في التوحد الكلي بين الأرض والإنسان، وعلى خطى الأنبياء المتواصلة على هذه الأرض المباركة، أعْلى على كل مئذنة صلاة الحمد للخالق، ودق مع جرس كل كنيسة ومعبد ترنيمة الرحمة والسلام.

ومن جيل إلى جيل، لم يتوقف الشعب العربي الفلسطيني عن الدفاع الباسل عن وطنه، ولقد كانت ثورات شعبنا

المتلاحقة تجسيداً بطولياً لإرادة الاستقلال الوطني.

ففي الوقت الذي كان فيه العالم المعاصر يصوغ نظام قيمة الجديدة، كانت موازين القوى المحلية والعالمية تستثني

المصير الفلسطيني من المصير العام، فاتضح مرة أخرى أن العدل وحده لا يسير عجلات التاريخ.

وهكذا انفتح الجرح الفلسطيني الكبير على مفارقة جارحة، فالشعب الذي حرم من الاستقلال وتعرض وطنه لاحتلال من نوع جديد، قد تعرض لمحاولة تعميم الأكذوبة القائلة 'إن فلسطين هي أرض بلا شعب' وعلى الرغم من هذا التزييف التاريخي؛ فإن المجتمع الدولي في المادة 22 من ميثاق عصبة الأمم لعام 1919، وفي معاهدة لوزان لعام 1923 قد اعترف بأن الشعب العربي الفلسطيني -شأنه شأن الشعوب العربية الأخرى، التي انسلخت عن الدولة العثمانية-هو شعب حر مستقل.

ومع الظلم التاريخي الذي لحق بالشعب العربي الفلسطيني بتَشريده و بحرمانه من حق تقرير المصير، أثّر قرار الجمعية العامة رقم 181 عام 1947م، الذي قسم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية، فإن هذا القرار ما زال يوفر شروطاً للشرعية الدولية تضمن حق الشعب العربي الفلسطيني في السيادة والاستقلال الوطني.

إن احتلال القوات الإسرائيلية الأرض الفلسطينية، وأجزاء من الأرض العربية، واقتلاع غالبية الفلسطينيين وتشريدهم عن ديارهم، بقوة الإرهاب المنظم، وإخضاع الباقين منهم للاحتلال والاضطهاد ولِعمليات تدمير معالم حياتهم الوطنية، هو انتهاك صارخ لمبادئ الشرعية ولميثاق الأمم المتحدة ولِقراراتها التي تعترف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني الوطنية، بما فيها حق العودة، وحق تقرير المصير والاستقلال والسيادة على أرض وطنه.

وفي قلب الوطن وعلى سياجه، في المنافي القريبة والبعيدة، لم يفقد الشعب العربي الفلسطيني إيمانه الراسخ بحقه في العودة، ولا إيمانه الصلب بحقه في الاستقلال. ولم يتمكن الاحتلال والمجازر والتشريد من طرد الفلسطيني من وعيه ومن ذاته؛ فلقد واصل نضاله الملحمي، وتابع بلورة شخصيته الوطنية من خلال التراكم النضالي المتنامي، وصاغت الإرادة الوطنية إطارها السياسي، منظمة التحرير الفلسطينية، ممثلاً شرعياً ووحيداً للشعب الفلسطيني، باعتراف المجتمع الدولي، متمثلاً بهيئة الأمم المتحدة ومؤسساتها والمنظمات الإقليمية والدولية الأخرى. وعلى قاعدة الإيمان بالحقوق الثابتة، وعلى قاعدة الإجماع القومي العربي، وعلى قاعدة الشرعية الدولية، قادت منظمة التحرير الفلسطينية معارك شعبها العظيم، المنصهر في وحدته الوطنية المثلى، وصموده الأسطوري أمام المجازر والحصار في الوطن وخارج الوطن.

وتجلت ملحمة المقاومة الفلسطينية في الوعي العربي وفي الوعي العالمي، بصفتها واحدة من أبرز حركات التحرر الوطني في هذا العصر.

إن الانتفاضة الشعبية الكبرى، المتصاعدة في الأرض المحتلة مع الصمود الأسطوري في المخيمات داخل وخارج الوطن، قد رفع الإدراك الإنساني بالحقيقة الفلسطينية وبالحقوق الوطنية الفلسطينية إلى مستوى أعلى من الاستيعاب والنضج، وأسدلت ستار الختام على مرحلة كاملة من التزييف ومن خمول الضمير، وحاصرت العقلية الإسرائيلية الرسمية التي أدمنت الاحتكام إلى الخرافة والإرهاب في نفيها الوجود الفلسطيني.

مع الانتفاضة، وبالتَراكم الثوري النضالي لكل مواقع الثورة يبلغ الزمن الفلسطيني إحدى لحظات الانعطاف التاريخي الحادة ولِيؤكد الشعب العربي الفلسطيني مرة أخرى حقوقه الثابتة وممارستها فوق أرضه الفلسطينية.

واستناداً إلى الحق الطبيعي والتاريخي والقانوني للشعب العربي الفلسطيني في وطنه فلسطين، وتضحيات أجياله المتعاقبة دفاعاً عن حرية وطنهم واستقلاله، وانطلاقاً من قرارات القمم العربية، ومن قوة الشرعية الدولية التي تجسدها قرارات الأمم المتحدة منذ عام 1947، وممارسة من الشعب العربي الفلسطيني لحقه في تقرير المصير والاستقلال السياسي والسيادة فوق أرضه؛

فإن المجلس الوطني يعلن، باسم الله، وباسم الشعب العربي الفلسطيني، قيام دولة فلسطين فوق أرضنا الفلسطينية، وعاصمتها القدس الشريف.

إن دولة فلسطين هي للفلسطينيين أينما كانوا؛ فيها يطورون هويتهم الوطنية والثقافية، ويتمتعون بالمساواة الكاملة في الحقوق، وتصان فيها معتقداتهم الدينية والسياسية وكرامتهم الإنسانية، في ظل نظام ديمقراطي برلماني،

يقوم على أساس حرية الرأي وحرية تكوين الأحزاب ورعاية الأغلبية حقوق الأقلية واحترام الأقلية قرارات الأغلبية، وعلى العدل الاجتماعي والمساواة وعدم التمييز في الحقوق العامة على أساس العرق أو الدين أو اللون أو بين المرأة والرجل، في ظل دستور يؤمن سيادة القانون والقضاء المستقل وعلى أساس الوفاء الكامل لتراث فلسطين الروحي والحضاري في التسامح والتعايش السمح بين الأديان عبر القرون.

إن دولة فلسطين دولة عربية، هي جزء لا يتجزأ من الأمة العربية؛ من تراثها وحضارتها، ومن طموحها الحاضر إلى تحقيق أهدافها في التحرر والتطور والديمقراطية والوحدة. وهي إذ تؤكد التزامها بميثاق جامعة الدول العربية، وإصرارها على تعزيز العمل العربي المشترك؛ تناشد أبناء أمتها مساعدتها على اكتمال ولادتها العملية، بحشد الطاقات وتكثيف الجهود لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي.

وتعلن دولة فلسطين التزامها بمبادئ الأمم المتحدة وأهدافها، وبالإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والتزامها كذلك بمبادئ عدم الانحياز وسياسته.

وإذ تعلن دولة فلسطين أنها دولة محبة للسلام؛ ملتزمة بمبادئ التعايش السلمي؛ فإنها ستعمل مع جميع الدول والشعوب من أجل تحقيق سلام دائم قائم على العدل واحترام الحقوق، تتفتح في ظله طاقات البشر على البناء، ويجري فيه التنافس على إبداع الحياة وعدم الخوف من الغد، فالغد لا يحمل غير الأمان لمن عدلوا أو ثابوا إلى العدل.

وفي سياق نضالها من أجل إحلال السلام على أرض المحبة والسلام، تهيب دولة فلسطين بالأمم المتحدة التي تتحمل مسؤولية خاصة تجاه الشعب العربي الفلسطيني ووطنه، وتهيب بشعوب العالم ودوله المحبة للسلام والحرية أن تعينها على تحقيق أهدافها، ووضع حد لمأساة شعبها، بتوفير الأمن له، وبالعمل على إنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية.

كما تُعلم في هذا المجال، أنها تؤمن بتسوية المشاكل الدولية والإقليمية بالطرق السلمية؛ وفقاً لميثاق الأمم المتحدة وقراراتها،

وأنها ترفض التهديد بالقوة أو العنف أو الإرهاب، أو باستعمالها ضد سلامة أراضيها واستقلالها السياسي، أو سلامة أراضي أي دولة أخرى، وذلك دون المساس بحقها الطبيعي في الدفاع عن أراضيها واستقلالها.

وفي هذا اليوم الخالد، في الخامس عشر من نوفمبر 1988، ونحن نقف على عتبة عهد جديد؛ ننحني إجلالاً وخشوعاً أمام أرواح شهدائنا وشهداء الأمة العربية الذين أضاءوا بدمائهم الطاهرة شعلة هذا الفجر العنيد، واستشهدوا من أجل أن يحيا الوطن، ونرفع قلوبنا على أيدينا لنملأها بالنور القادم من وهج الانتفاضة المباركة، ومن ملحمة الصامدين في المخيمات وفي الشتات وفي المهاجر، ومن حملة لواء الحرية: أطفالنا وشيوخنا وشبابنا، أسرانا ومعتقلينا وجرحانا المرابطين على التراب المقدس، وفي كل مخيم وفي كل قرية وفي كل مدينة. والمرأة الفلسطينية الشجاعة حارسة بقائنا وحياتنا، وحارسة نارنا الدائمة، ونعاهد أرواح شهدائنا الأبرار، وجماهير شعبنا العربي الفلسطيني، وأمتنا العربية، وكل الأحرار والشرفاء في العالم، على مواصلة النضال من أجل جلاء الاحتلال، وترسيخ السيادة والاستقلال.

إننا ندعو شعبنا العظيم إلى الالتفاف حول علمه الفلسطيني والاعتزاز به والدفاع عنه؛ ليظل أبداً رمزاً لحريتنا وكرامتنا في وطن سَيبقي دائماً وطنناً حراً لشعب من الأحرار.

الانتفاضة الثانية:

الانتفاضة الفلسطينية الثانية أو انتفاضة الأقصى، اندلعت في 28 سبتمبر 2000 وتوقفت فعلياً في 8 فبراير 2005 بعد اتفاق الهدنة الذي عقد في قمة شرم الشيخ والذي جمع الرئيس الفلسطيني المنتخب حديثاً محمود عباس ورئيس الوزراء الإسرائيلي أرئيل شارون وتميزت هذه الانتفاضة مقارنة بسابقتها بكثرة المواجهات مسلحة وتصاعد وتيرة الأعمال العسكرية بين المقاومة الفلسطينية والجيش الإسرائيلي، راح ضحيتها 4412 فلسطينيا و48322 جريح وأما خسائر الجيش الإسرائيلي تعدادها 334 قتيل ومن المستوطنين 735 قتيل ولِيصبح مجموع القتلى والجرحى الإسرائيليين 1069 قتيل و 4500 جريح وعطب 50 دبابة من نوع ميركافا ودمر عدد من الجيبات العسكرية والمدرعات الإسرائيلية. ومرت مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة خلالها بعدّة اجتياحات إسرائيلية منها عملية الدرع الواقي وأمطار الصيف والرصاص المصبوب. كانت شرارة اندلاعها دخول رئيس الوزراء الإسرائيلي "الأسبق" أرئيل شارون إلى باحة المسجد الأقصى برفقة حراسه، الأمر الذي دفع جموع المصلين إلى التجمهر ومحاولة التصدي له، فكان من نتائجه اندلاع أول اعمال العنف في هذه الانتفاضة.

اندلعت شرارة الانتفاضة الفلسطينية الثانية، عقب اقتحام رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق "أرئيل شارون"، المسجد الأقصى، برفقة قوات كبيرة من الجيش الإسرائيلي.

وتجول شارون آنذاك في ساحات الأقصى، وقال إنّ "الحرم القدسي" سيبقى منطقة إسرائيلية، مما أثار استفزاز الفلسطينيين، فاندلعت المواجهات بين المصلين والجنود الإسرائيليين، وسقط 7 قتلى وجُرح 250 آخرون، كما وأُصيب 13 جنديا إسرائيليا.

وشهدت مدينة القدس مواجهات عنيفة، أسفرت عن إصابة العشرات، وسرعان ما امتدت إلى كافة المدن في الضفة الغربية وقطاع غزة، وسميت بـ"انتفاضة الأقصى".

ويعتبر الطفل الفلسطيني "محمد الدرة"، رمزًا للانتفاضة الثانية، فبعد يومين من اقتحام المسجد الأقصى، أظهر شريط فيديو التقطه مراسل قناة تلفزيونية فرنسية، في 30 سبتمبر/أيلول 2000، مشاهد إعدام حية للطفل الدرة (11 عاما)، الذي كان يحتمي إلى جوار أبيه ببرميل إسمنتي، في شارع صلاح الدين جنوب مدينة غزة.

توقفت انتفاضة الأقصى في الثامن من فبراير/شباط 2005 بعد اتفاق هدنة بين الإسرائيليين والفلسطينيين في قمة "شرم الشيخ"، إلا أن مراقبين يرون أن الانتفاضة الثانية لم تنته لعدم توصل الفلسطينيين والإسرائيليين إلى أي حل سياسي وللإستمرار المواجهات بمدن الضفة.

ومن أسباب اندلاعها:-

بدءاً من نهاية عام 1999 ساد شعور عام بالإحباط لدى الفلسطينيين لإنتهاء الفترة المقررة لتطبيق الحل النهائي بحسب إتفاقيات أوسلو والشعور بالإحباط بسبب المماطلة وجُمود المُفاوضات بين الطرفين الفلسطيني والصهيوني بعد مؤتمر قمة كامب ديفيد، وتوضّح أن محاولة الصهاينة"إسرائيل" بدعم من الولايات المتحدة فرض حل على الفلسطينيين بعيداً عن قرارات الشرعية الدولية (242,338,194)، ذلك بالإضافة إلى عدم تطبيق الصهاينة "إسرائيل" للعديد من الجوانب التي تم الاتفاق عليها في أوسلو أو الاتفاقيات والمفاوضات اللاحقة. واستمرار الصهاينة "إسرائيل" في سياسة الاغتيالات والاعتقالات والاجتياحات لمناطق السلطة الفلسطينية ورفض الإفراج عن الأسرى الفلسطينيين. بالإضافة إلى استمرار بناء المستوطنات واستبعاد عودة اللاجئين واستبعاد الانسحاب لحدود حزيران 1967، جعل الفلسطينيين متيقنين بعدم جدوى عملية السلام للوصول إلى تحقيق الاستقلال الوطني.

وفي ظل هذا الشعور العام بالإحباط والاحتقان السياسي، قام رئيس الوزراء الصهيوني الأسبق أرئيل شارون باقتحام المسجد الأقصى وتجول في ساحاته وقال ان الحرم القدسي سيبقى منطقة إسْرائيلة مما أثار استفزاز المصلين الفلسطينيين فاندلعت المواجهات بين المصليين وجنود الاحتلال في ساحات المسجد الأقصى فسقط 7 شهداء وجُرح 250 وأُصيب 13 جندي إسرائيلي وكانت هذه بداية أعمال الانتفاضة.

ومن نتائج الانتفاضة الثانية على الفِلسطينين:

1-تصفية معظم الصف الأول من القادة الفلسطينيين أمثال ياسر عرفات وأحمد ياسين وعبد العزيز الرنتيسي وأبو علي مصطفى.
2-تدمير البنية التحتية الفلسطينية.
3-تدمير مؤسسات السلطة الفلسطينية.
4-تدمير ممتلكات المواطنين.
5-بناء جدار الفصل العنصري الإسرائيلي.

-

ومن نتائج الانتفاضة الثانية على الإسرائيليين:-

1-انعدام الأمن في الشارع الإسرائيلي بسبب العمليات الاستشهادية.
2-اغتيال وزير السياحة الإسرائيلي (زئيفي) على يد أعضاء من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.
3-إلحاق عدد من القتلى الإسرائيليين بسبب اجتياحات المدن الفلسطينية والاشتباكات مع رجال المقاومة وكثرة العمليات.
4-ضرب اقتصاد المستوطنات الإسرائيلية.

الرئيس ياسر عرفات"ابو عمار:

ياسر عرفات، سياسي فلسطيني وأحد رموز حركة النضال الفلسطيني من أجل الاستقلال. اسمه الحقيقي محمد عبد الرؤوف عرفات القدوة الحسيني، عرفه الناس مبكرا باسم محمد القدوة، وأسْمه الحركي "أبو عمار" ويُكنّى به أيضًا. وهو رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية المنتخب في عام 1996.ولد (24 أغسطس 1929 القاهرة، مصر) وقد ترأس منظمة التحرير الفلسطينية سنة 1969 كثالث شخص يتقلد هذا المنصب منذ تأسيسها على يد أحمد الشقيري عام 1964، وهو القائد العام لحركة فتح أكبر الحركات داخل المنظمة التي أسسها مع رفاقه في عام 1959. عارض منذ البداية الوجود الإسرائيلي ولكنه عاد وقبل بقرار مجلس الأمن الدولي رقم 242 في أعقاب هزيمة يونيو 1967، وموافقة منظمة التحرير الفلسطينية على قرار حل الدولتين والدخول في مفاوضات سرية مع الحكومة الإسرائيلية. كرس معظم حياته لقيادة النضال الوطني الفلسطيني مطالبًا بحق الشعب الفلسطيني فيَتقرير مصيره.

وعندما بدت على عرفات علامات الكبر في السن أطلق عليه الفِلسطينيون لقب "الختيار". وعلى مدى سنوات طويلة رفض عرفات الزواج بدعوى تكريس وقته للثورة الفلسطينية وهمومها، لدرجة أنه قيل عنه إنه كان ينام بجواربه. وعلى الرغم من ذلك، فاجأ عرفات الكثيرين، وتزوج عام 1990 بسكرتيرة مكتبه السيدة سها الطويل، وهي سيدة مسيحية من آل الطويل الثرية. عندما تزوج عرفات، كان يبلغ من العمر 61 عاما، بينما كانت سها في 27 من عمرها، وكان ثمرة هذا الزواج، أن ولدت لهما بنت أسماها عرفات «زهوة»، على اسم أمه.

بعد مُباحاثات كامب ديفيد وطابا بدأت الدوائر الأمريكية وأوساط من الحكومة الإسرائيلية وبعض السياسيين الإسرائيليين بالقول أن ياسر عرفات لم يعد يعتد به، بمعنى عدم جدوى التفاوض معه. في هذه الأثناء ازداد العنف والعنف المضاد، وارتكبت عدة عمليات فدائية أسفرت عن مقتل كثير من الإسرائيليين وعلى الرغم من شجب عرفات واستنكاره الواضح لهذه الأعمال بدأ رئيس الوزراء الإسرائيلي أرئيل شارون، الذي كان على عداء مرير مع ياسر عرفات ولا يثق به ويرفض مقابلته، بتحميله مسؤولية ما يحدث. في هذه الأجواء قامت إسرائيل بمنعه من مغادرة رام الله لذلك لم يحضر عرفات مؤتمر القمة العربية في بيروت في 26 مارس 2002 خشية ألا يسمح له بالعودة إذا غادر الأراضي الفلسطينية. وفي 29 مارس من نفس السنة حاصرته القوات الإسرائيلية داخل مقره في المقاطعة مع 480 من مرافقيه ورجال الشرطة الفلسطينية.

وهكذا بدأت حالة من المناوشات التي يقتحم خلالها الجيش الإسرائيلي ويطلق النار هنا ويثقب الجدار هناك، بينما كان عرفات صامدا في مقره متمسكا بمواقفه، في تلك الفترة بدأ يتقاطر عليه في مقره بالمقاطعة مئات المتضامنين الدوليين المتعاطفين معه. كذلك تعرض عرفات من قبل الإدارة الأمريكية وإسرائيل لحملة لإقصائه عن السلطة أو إبعاده عن مركز القرار فيها بدعوى تحميله مسؤولية ما وصلت إليه الأوضاع في أراضي السلطة الفلسطينية من تدهور، ففي يوم 24 مايو 2002 طلب الرئيس الأمريكي جورج بوش تشكيل قيادة فلسطينية جديدة، وبسبب الضغط الدولي وانسداد الأفق السياسي اضطر عرفات للتنازل عن بعض صلاحياته لرئيس الوزراء محمود عباس ولكن عباس سرعان ما استقال وتولى المنصب أحمد قريع.

اعتبرت إسرائيل ياسر عرفات عدوا لدودا سيما بعد تطاير صيته كقائد فلسطيني على المستوى العالمي في أعقاب معركة الكرامة . وقد قامت القوات الإسرائيلية بمحاصرة عرفات لمدة عشرة أسابيع في بيروت الغربية، ظل خلالها عرفات يقاتل مع قواته بشجاعة وبروح معنوية عالية. وفي تشرين الأول من عام 1985 تعرض مقر عرفات في تونس للقصف الإسرائيلي ونجا عرفات لأنه خرج من مكتبه قبيل حدوث الغارة بوقت قليل .

بعد قبول عرفات بفكرة الدولتين وقرار 242 وبدء محادثات السلام بين إسرائيل والمنظمة بدأ الكثير من الإسرائيليين يبدون اهتمامهم بعرفات سيما السياسيين والباحثين الأكاديميين وغيرهم. البعض منهم ينطلق من معاداته والتشكيك في توجهاته نحو السلام، والبعض الآخر ينطلق من توجهات يسارية ترى في عرفات شريكا جيدًا لإرساء السلام في الشرق الأوسط. وخلال ذلك كتب الإسرائيليون أعدادًا لا تحصى من المقالات والكثير من الكتب التي تتناول حياة ياسر عرفات وتبحث في نواياه السياسية وخبايا شخصيته، وطباعه . كذلك وجد عرفات له بعض المؤيدين المتحمسين من أوساط الإسرائيليين؛ فالصحفي أوري أفنيري قام بالدخول إلى بيروت الغربية ومقابلة عرفات أثناء الحصار وقد ألف كتابا بعنوان (عدوي أخي) أبدى فيه تأييده للطروحات السياسية لعرفات. كذلك بدأ عرفات غريبا في تصريحاته السياسية أحيانا من وجهة نظر الإسرائيليين بعد اتفاقيات أوسلو خصوصا حينما أخرج في أحد التصريحات قطعة نقدية إسرائيلية وقال أن ما هو مصبوب على أرضيتها ما هي إلا خريطة إسرائيل الكبرى. كذلك تسلل عرفات للحياة الثقافية والأدبية للإسرائيليين عبر الكثير من البرامج التلفزيونية الكوميدية ومجلات الفكاهة والكاريكاتير.

أصبح ياسر عرفات سياسيًا معروفًا على مستوى العالم في نهاية الستينات وبداية السبعينات. سيما بعد أن أجرت معه مجلة التايم سلسلة من اللقاءات الصحفية إثر معركة الكرامة. وعندما ألقى خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، لم يقتصر عرفات في خطابه على الحديث عن القضية الفلسطينية وإنما تعداه إلى الحديث عن الشعوب الأخرى الواقعة تحت الاحتلال معلنا دعمه لها ولِحركات التحرر التي تمثلها، فأضفى بذلك على نفسه صفة الثوري العالمي. في أواخر الستينات وخلال السبعينات كان الغرب ينظر لعرفات كقائد لحركة إرهابية وليس حركة تحرر. ولكن عرفات شأنه في ذلك شأن كثير من زعماء ما كان يعرف في تلك الحقبة ببلدان العالم الثالث، استفاد من حالة الحرب الباردة والصراع بين الشرق بزعامة الاتحاد السوفياتي والغرب بزعامة الولايات المتحدة، فوطد عرفات علاقات المنظمة مع بعض البلدان الشرقية مثل ألمانيا الشرقية وتشيكوسلوفاكيا على الصعيدين العسكري والسياسي. وبعد انهيار الشيوعية أصبحت الولايات المتحدة هي البلد المؤثر على سياسات كثير من دول الشرق الأوسط. وفي تلك الفترة التي أعقبت انهيار الاتحاد السوفياتي وبعد الموقف الذي اتخذه عرفات من حرب الخليج الأولى، تعرضت المنظمة لحالة من العزلة السياسية من بعض البلدان الغربية والبلدان العربية سيما بلدان الخليج، وبدأت المنظمة تعاني أزمة مالية خانقة. على الرغم من ذلك لم تنل تلك الأزمة من نشاط عرفات على الصعيد طرح القضية الفلسطينية على صعيد المؤتمرات الدولية، سيما البلدان الغربية التي تبدي تَعاطف مع القضية الفلسطينية مثل فرنسا وإيطاليا واليونان.

:2019

فقد وصلنا الى هذه السنة ومرت السنين وما زلنا لاجئين ولكن عشنا بكرامة ولم نقبل الذل من اي احد ولا باي شكل من الاشكال،واصبحنا على وشك من ان نفقد المنظمة " الوكالة" وعلى الاغلب ستسلم مدارسا ومراكزها للحكومة وفي اواخر 2018 لقد خسرنا شهيدنا البطل اشرف نعالوة وشهيدنا البطل صالح البرغوثي ومن قبلهم الجنرال الشهيد البطل احمد نصر جرار وغيرهم من الشهداء وسنبقى ونضحي في ارواحنا حتى يعود هذا الوطن الطاهر.

ورغم انهم يلهمونا بالسفر للخارج حتى ننسى بلادنا ولكن صحيح ان الدول في الخارج كثيرة ولكن لا يوجد اوطان كثيرة فالوطن واحد وهو فلسطين ولا يوجد اجمل منك يا امنا ويا عزنا التي ولدنا فيك وركضنا على ارضك وسقناك بدمائنا فوضعتينا في احضانك الطاهرة ترابك الطاهر.

ووطننا هو الأول والأخير ولا يوجد بعده وطن

فلا بد لليل ان ينجلي ولا بد للقيد ان ينكسر

فيا شعبي لا تنسى ارضك والا سننساك يا ظالم.